# سر الدموع

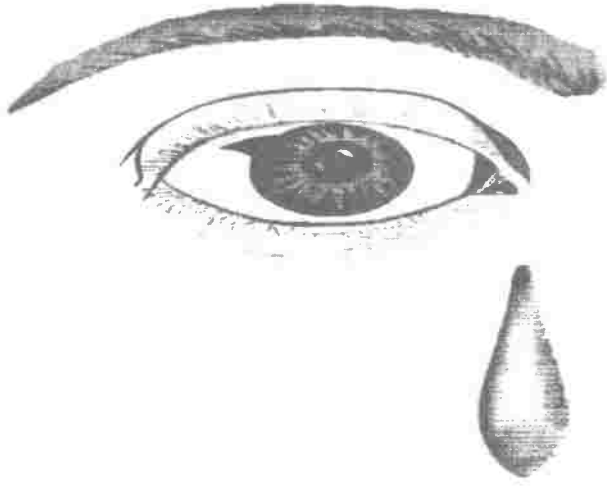

# في

# ليلة الزفاف

دموع العروس قطرات حارة فى ليلة دافئة لمشاعر الفرح لكل المشـــاركين مـــن الأهل والاصدقاء وهم مشغولون باحتفال الزفاف ولكن تبقى العروس بمشاعرها المختلطة وفى عالمها الخاص دون سواها من المحيطين بها .

فما هى إلا ساعات تمضى وتغادر البيت الذى شهد طفولتها واحلامها وربيع عمرها ، وتفارق الأهل التى وهى جزء منهم وتنتقل إلى عش الزوجية الذى عاشته حلما جميلا وزوج تتمنى معه السعادة وحلم بالذرية الصالحة .

وبين فراق الأهل ولقاء الزوج تتوارد الخواطر والأمنيات فى ذهن العروس تعيشها وحدها لحظات فريدة رغم زحام المحيطين بها لتنساب دموعها رقراقة يغلفها الحياة فتسرع الحاضرات بالتأكيد على أنها دموع الفرح وكل له تفسيره ولكن العروس هى وحدها التى تعرف الجواب .

ومن هنا نتساءل لماذا تذرف العروس الدموع ليلة الزفاف ؟

تقول العروس / غاده النواوى وهى تخطو أول خطواتها الى حياة الزوجيه .

أنها ليلة زفافها تتداخل مشاعرها واختلطت بين الام لفراق الاهل وبين سعادتها كعروس ورغم كل هذه المشاعر الا انها أستطاعت ان تتماسك حتى لا يرى عريسها هذه الدموع وإن كانت قد احست بحرارة فراق الاهل ولكن سعادتها بالحياه المقبله مع الزوج الـــذى احبته فعاشت هذه اليله فى جو من الفرح والسرور مع من حولها .

وتعبر عروس أخرى / سعديه محمد عن شعورها خلال هذه التجربه تقول :

انها بكت يوم زفافها لفراق الاهل خاصة ولدتها لكونها قريبه الى نفســـها ولا شـــك ان البكاء حاله طبيعيه تصادف كل فتاه فى ليلة عرسها لاقدامها على حياه ومسؤليات جديده تختلف عما تعودت عليها عند الاهل فرغم ان حلم الفتاه هو الزواج والاستقرار وبنـــاء أسره جديده الا ان الحياه الزوجيه الجديده على الفتاه واقترانها بأنسان لم تـــألف حياتـــه وطباعه بعد تجعلها فى حالة تفكير وامال بتحقيق السعاده .

وتقول الدكتوره نهاد محمود استاذ علم النفس بكلية التربيه :

تتساقط دموع العروس ليلة زفافها لاسباب عديده حيث تسأل نفسها هل ستكون سعيده مع زوجها ام لا ؟

وبالطبع تتبع هذه المخاوف من المامها ومعايشتها للمشاكل الزوجية التى تحدث فى كثير من الاسر مما يجعلها اكثر تشاؤما بالإضافة إلى أن دموع العروس ليلة الزفاف هى أقل تعبير عن الاضطرابات الداخلية وتوجسها من الفشل فى خوض تجربة الزواج الجديد .

كما ترى د. ليلى عصفور أستاذة الاجتماع :

أن أسباب دموع العروس منطقية حيث تقف العروس على اعتاب المجهول لا تدرى عنه شيئا ، كما أنه فى هذه الليلة تتنازل العروس عن هويتها وتغادر عالمها الذى اعتادته إلى عالم آخر تتغير فيه مسيرة حياتها .

وفى نفس الوقت يشعر الأهل بافتقاد إنسانة عزيزة عليهم ورغم كل التفاؤل تظل الاحاسيس المضطربة من جانب الطرفين خوفا من المستقبل ولذا فالدموع تعبير الزواج الخطوة الجريئة فى حياة المرأة رغم خوفها .

وعن رأى الرجل فى دموع العروس .

يقول الدكتور / أسامة صفوت أستاذ الاجتماع بكلية التربية :

أن تكوين المرأة يجعلها حادة فى عواطفها وتترجم ذلك بالدموع التى تأتى لأشياء كثير تتصارع فى داخلها وقد يصعب تفسيرها حتى بالنسبة للعروس نفسها .

قد تكون دموع الفرح بتحقيق الحلم الذى تحلم به كل فتاة .

أو ربما هى دموع الخوف من المجهول !

فمهما كانت معرفة العروسين بطباع بعضهما البعض ومهما طالت فترة الخطوبة فإن التواصل الحقيقى لا يتم إلا بعد الزواج ومهما كانت ثقة الفتاة بنفسها وبشريك حياتها فهى تدرك إنها مقبلة على مرحلة جديدة تكون فيها مسئولة وعامل اساسى وفعال فى النجاح أو الفشل .

كل هذه الأفكار تدور فى رأس كلا الطرفين ليلة الزفاف .

ونظرا لطبيعة المرأة يترجم هذا القلق إلى دموع كما أن تلك الدموع هى مردود نسبى للشعور بحجم الموقف وتأكيد الحاصل فى انتقالها من مكان مألوف لآخر لم تألفه بعد ولشعورها بأنها المحتفى بها وإنها محاطة بالعيون فلكل هذه الدوافع حظها فى استثارة الدموع وأن اصبحت الآن حالة نادرة !